

التكنولوجيا المالية كآلية لدعم الشمول المالي والاجتماعي في الصين
-دراسة مؤسسة علي بابا ومجموعة النملة للخدمات المالية بالصين-

Financial Technology (FinTech) as a Supporting Mechanism to Financial and Social Inclusion in China -Alibaba's Ant Financial Services Group Case Study-

يحياوي نور الهدى¹، قلوب عبد الله²

¹ جامعة جيلالي ليايس -سيدي بلعباس- (الجزائر)، nour_el_houda.yahiaoui@univ-sba.dz

² جامعة جيلالي ليايس -سيدي بلعباس- (الجزائر)، abdellah.kellouche@univ-sba.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/11/14 تاريخ النشر: 2023/01/26

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى تحليل دور التكنولوجيا المالية في دعم الشمول المالي والشمول الاجتماعي. تعتمد الدراسة على منهجية نوعية تركز على دراسة التجربة الصينية الرائدة والقائمة على الدفع الإلكتروني، التمويل الرقمي والتكنولوجيا المالية والتي تتجلى في مؤسسة علي بابا للتجارة الإلكترونية ومجموعة النملة للخدمات المالية.

توصلت الدراسة إلى أن استراتيجية شركة علي بابا المعتمدة على تعميم الإنترنت في المناطق الريفية، تعزيز فرص التجارة الإلكترونية والخدمات المالية الرقمية من خلال مراكز خدمة وقرى التاوباو، قد مكنت من تحقيق تنمية محلية في الريف الصيني، وأن الشمول المالي يدعم التنمية المحلية الريفية من خلال بدائل تمويلية مبتكرة توفرها التكنولوجيا المالية ما مكن من دمج الفئات الفقيرة والضعيفة اجتماعيا المستبعدة ماليا، ويخفف من عدم المساواة والفق.

كلمات مفتاحية: الشمول المالي؛ التكنولوجيا المالية؛ الشمول الاجتماعي؛ التجربة الصينية.

تصنيفات JEL : E44 ، E65 ، G18 ، G21 ، G28.

Abstract:

This paper aims to analyze the role of FinTech in supporting financial inclusion and social inclusion. This study uses a qualitative methodology by studying the Chinese experience based on electronic payment, digital finance and financial technology present in the Alibaba E-Commerce Corporation and the Ant Financial Services Group.

The study find that Alibaba's strategy based on popularizing Internet, enhancing e-commerce and digital financial services in rural areas through rural Taobao service centers and villages achieved local development in rural China. Financial inclusion is supporting rural local development in China; through innovative financial alternatives provided by financial technology; which enabled poor and vulnerable groups' social integration and reduced inequality and poverty.

Keywords: financial inclusion; financial technology; social inclusion; Chinese experience.

JEL Classification Codes: E44 ، E65 ، G18 ، G21 ، G28.

يحياوي نور الهدى: yahiaoui.houda@gmail.com

1. مقدمة :

تعد الاستراتيجية الوطنية للشمول المالي أحد أهم أهداف التنمية المستدامة، لكونها تساهم في رفع معدلات النمو الاقتصادي ومكافحة الفقر والتقليل من الاستبعاد المالي ودعم الاحتواء الاجتماعي خاصة في ظل ارتفاع نسبة الشباب إلى مجموع السكان في الدول النامية، ومع استمرار معاناة النساء والافراد في الأماكن النائية أو ذات الكثافة السكانية الضعيفة من مشكلة عدم الحصول على الإمكانيات المالية لتمويل مشاريعهم الصغيرة. هذه الفجوة القائمة بين توفر التمويل وإمكانية الوصول إليه واستخدامه، وهي أحد المجالات التي يكون فيها التباين واسع الانتشار ويحظى باهتمام متزايد خاصة بين مزودي الخدمات المالية الرقمية. الامر الذي فرض الاهتمام بنماذج التمويل الابتكارية الرقمية التي تندرج ضمن الخدمات المالية الرقمية والتي يكون هدفها إدماج كل الفئات والشرائح المهمشة ماليا في قلب عملية التنمية المنصفة والمستدامة. حيث يوفر الشمول المالي عدة فوائد لمستخدمي الخدمات المالية، والحكومات والاقتصاد مثل زيادة الوصول إلى التمويل بين الأفراد الفقراء، والحد من تكلفة الوساطة المالية للبنوك وتخفيض النفقات. في الصين، لا يستطيع معظم المواطنين اليوم تذكر آخر مرة حملوا فيها محفظة نقود، لأنهم ببساطة يستخدمون الهاتف المحمول لدفع كل شيء من البقالة وفواتير المطاعم إلى فواتير الخدمات والمواصلات العامة. يشير تقرير Fintech100 لسنة 2019 إلى أن Fintech الصينية تواصل قيادة Fintech العامة. 100 (KPMG, Pollari, & Ruddenklau, 2019). ووفقا لمجموعة UBS، يدفع 80٪ من مستخدمي الهواتف الذكية في الصين عن طريق الهاتف المحمول، وهو أعلى معدل في العالم. يستخدم معظم الافراد (54٪) خدمات الدفع عبر الهاتف المحمول بالاعتماد على Alipay التابعة ل (Bloomberg, Anstey, Chen, Tencent و WeChat Pay التابعة ل (Xie, 2020). ويعتبر ذلك أحد أهم ثمار جهود التنمية والشمول المالي الذي خاضته الحكومة على مدار سنوات منذ إطلاق سياسة الإصلاح والانفتاح على يد الزعيم دنج شياو بينج عام 1979.

من هذا المنطلق، كان لابد من دراسة التجربة الصينية في مجال الشمول المالي، حيث تحدث Ant Financial حاليا، أكبر شركة للتكنولوجيا المالية في الصين التابعة لشركة Alibaba ثورة في الشمول المالي في الصين بما في ذلك الدفع الرقمي وإدارة الثروات الرقمية والقروض، جنبا إلى جنب مع استراتيجية تاوباو الريفية Alibaba's Rural Taobao التابعة لشركة علي بابا تمكنت التكنولوجيا المالية من نحو أوجه قصور هائلة وفتح فرص اقتصادية كبيرة وتسريع التواصل الاجتماعي. هذا النجاح الذي حققته الصين في مجال الشمول المالي يجعلنا نطرح العديد من التساؤلات حول الاسباب والطرق التي اتبعتها الحكومة الصينية في رسم استراتيجية شمولها المالي، وعليه يمكن طرح السؤال الرئيسي والمتمثل فيما يلي:

كيف ساهمت التكنولوجيا المالية في دعم الشمول المالي وتحقيق الشمول الاجتماعي في الصين؟

تهدف هذه المداخلة إلى تحليل دور التكنولوجيا المالية في دعم استراتيجية الشمول المالي وتعزيز الشمول الاجتماعي بالتركيز على التجربة الصينية من خلال دراسة مؤسسة علي بابا ومجموعة النملة للخدمات المالية.

2. الإطار التأسيسي لمفهوم الشمول المالي:

يظهر مفهوم الشمول المالي في كون إمكانية وصول الأفراد والشركات إلى منتجات وخدمات مالية مفيدة وبأسعار ميسورة تلبي احتياجاتهم- المعاملات والمدفوعات والمدخرات والائتمان والتأمين- ويتم تقديمها لهم بطريقة تتسم بالمسؤولية والاستدامة.

1.2 مفهوم الشمول المالي:

يعد مفهوم الشمول المالي مفهوما لصيقا بالتنمية المستدامة، إذ يستهدف الفئات المستبعدة ماليا من دائرة التمويل الرسمي بشكل مباشر، ويعمل على إدماجها ماليا بشكل مستدام. ولا يبدو غريبا الحديث عن بناء استراتيجية وطنية للشمول المالي إذا كان الهدف هو الوصول إلى التنمية المستدامة، لأن عملية الإدماج المالي ضمن استراتيجية الشمول المالي تكون ذات تأثيرات متعددة ومتشابكة على المستويين الجزئي والكلبي، فهي تدعم التمكين الاقتصادي وتساعد على الاحتواء الاجتماعي وتمكن من إدارة أفضل

للمخاطر والأزمات، وبالتالي سوف تكون التأثيرات ممتدة عبر الزمن وعبر الفئات المكونة للمجتمع، وهو ما يدعم مفهوم الاستدامة.

الجدول 1: مستويات تأثير الشمول المالي

المكاسب	المستويات	
إدارة أفضل للمخاطر + تعزيز الرفاهية الاقتصادية	الادخار: تطوير الاصول والأموال المتداولة، التصرف في الحالات الطارئة، والمرونة في الانفاق.	العائلات/الافراد
	الإقراض: تأثير غير واضح نتائج تتميز بالتباين الشديد	
	التأمين: اجراء معاملات مالية امنية، التقليل من المخاطر والتصريف في	
	الاستثمار: في التعليم والصحة	
تعبئة رأسمال لدعم الاستثمار والنمو وزيادة الأرباح + إدارة المخاطر والحد من	الإقراض: الزيادة في الاستثمار، الإنتاج والتوظيف	الشركات
	الاستثمار في رأسمال البشري والمادي	
	خفض تكاليف المعاملات	
	الحد من المخاطر والصدمات واجراء معاملات امنية	
الأرباح + إدارة المخاطر والحد من	الدفع بالوسائل الالكترونية: التقليل من تكلفة دفع الاعانات والمساعدات	الدولة
	تخصيص الموارد وتنوع أنشطة المشاركة الاقتصادية	
	تحسين الكفاءة والتنافسية والدفع بالابتكار	
	جذب الادخار الوطني وخلق الوظائف	

المصدر: عماني لمياء، حمدوش وفاء، مسغوني منى (مارس، 2019)، الشمول المالي والحلول الرقمية لإدارة الأزمات الاقتصادية حالة بعض الدول العربية: المؤتمر الدولي العلمي إدارة الأزمات الاقتصادية في عالم متغير، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر.

يأخذ الشمول المالي عدة مفاهيم، تلتقي في فكرة أساسية وهي خدمته لأهداف التنمية المستدامة (عماني، مارس 2019). فمعهد الدراسات المصرفية العربية يعرف الشمول المالي على أنه تقديم الخدمات المالية والمصرفية بجميع شرائح المجتمع بتكلفة أقل وجودة أكبر، ولذلك، فإن توسعة دائرة المستفيدين من

الخدمات المالية ستسهم في تمكين المجتمع ككل وستعزز الاستقلالية المالية للأفراد، وكل ذلك يدعم بريقق التنمية الاقتصادية المستدامة والاستخدام الأمثل للموارد (معهد الدراسات المصرفية ، 2016).

كما يعرف البنك الدولي في تقريره الصادر لعام 2014 الشمول المالي على أنه نسبة السكان الذين يستخدمون الخدمات المالية من إجمالي عدد السكان. أن تكون قادرا على الوصول إلى حساب المعاملات هو الخطوة الأولى للشمول المالي بشكل أوسع لأن حساب المعاملات يسمح للناس بادخار المال، وإرسال المدفوعات واستلامها. يمكن أيضا أن يكون حساب المعاملات بمثابة بوابة لخدمات مالية أخرى، وهذا هو السبب في أن ضمان وصول الأشخاص في جميع أنحاء العالم إلى حساب المعاملات هو محور مبادرة مجموعة البنك الدولي للشمول المالي بحلول عام 2020.

2.2 استراتيجيات الشمول المالي ومنتجات التكنولوجيا المالية:

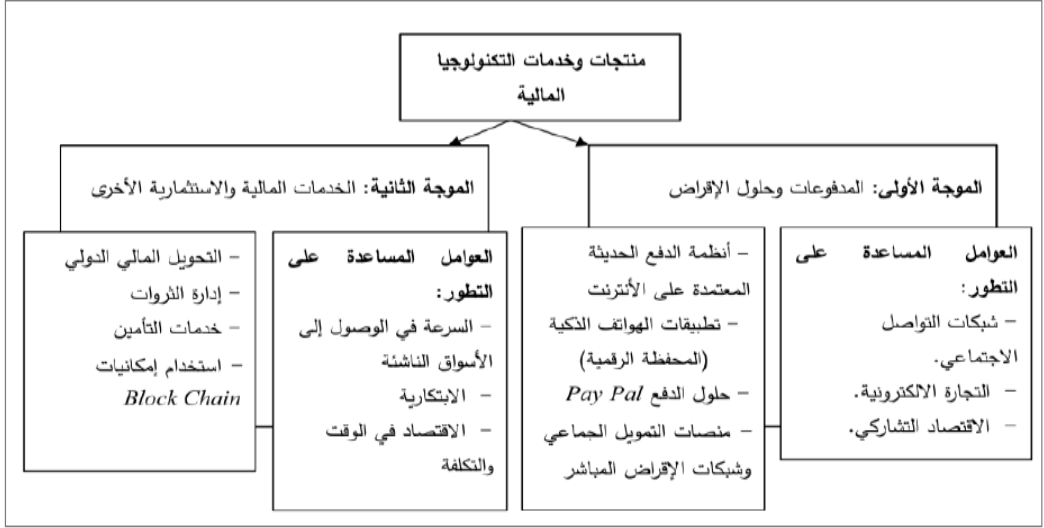
تظهر استراتيجية الشمول المالي من خلال توفير الخدمات المالية في أمور الحياة اليومية، حيث يساعد العائلات والشركات على التخطيط للأهداف طويلة الأجل وحالات الطوارئ غير المتوقعة. ويوصفهم أصحاب حسابات، فمن المرجح أن يستخدم الناس خدمات مالية أخرى، مثل الائتمان والتأمين، لبدء الأعمال التجارية وتوسيعها، والاستثمار في التعليم أو الصحة، وإدارة المخاطر، ومواجهة الصدمات المالية، وهو ما يمكن أن يحسن حياتهم بشكل عام.

وفرت البلدان التي حققت أكبر قدر من التقدم نحو الشمول المالي بيئة تنظيمية وسياسية مواتية، وشجعت المنافسة التي تسمح للبنوك والمؤسسات غير المصرفية بالابتكار وتوسيع الوصول إلى الخدمات المالية. ومع ذلك، يجب أن يكون خلق هذا الفضاء المبتكر الذي يشجع على المنافسة مصحوبا بإجراءات ولوائح تنظيمية مناسبة لحماية المستهلك لضمان توفير الخدمات المالية بشكل يتسم بالمسؤولية.

- أصبح الشمول المالي أولوية لصانعي السياسات والهيئات الرقابية ووكالات التنمية عالمية.
- تم تحديد الشمول المالي كعامل رئيسي في تحقيق سبعة من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.
- التزمت مجموعة العشرين بتعزيز الشمول المالي في جميع أنحاء العالم وأكدت من جديد التزامها بتطبيق المبادئ العليا لمجموعة العشرين بشأن الشمول المالي الرقمي.

منذ عام 2010، تعهد أكثر من 55 بلدا بتحقيق الشمول المالي، وقام أكثر من 30 بلدا بإطلاق أو إعداد استراتيجية وطنية بهذا الشأن. وتشير أبحاثنا إلى أنه عندما تضع البلدان استراتيجية وطنية للشمول المالي، فإنها تزيد من سرعة الإصلاحات وتأثيرها.

الشكل 1: تطور منتجات التكنولوجيا المالية والعوامل المساعدة على تطورها



المصدر: عماني لمياء، حمدوش وفاء، (2021)، أفق تجاوزه الفجوة الرقمية في الجزائر لتحقيق الشمول المالي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 17، العدد 25، ص 114.

ساعدت التكنولوجيا المالية الرقمية، ولاسيما انتشار الهواتف المحمولة على مستوى العالم، في توسيع نطاق الحصول على الخدمات المالية بالنسبة للسكان الذين يصعب الوصول إليهم والشركات الصغيرة بتكلفة ومخاطر منخفضة:

- الهويات الرقمية جعلت مسألة فتح حساب أسهل من أي وقت مضى
- رقمنة المدفوعات النقدية هو إدخال المزيد من الناس على حسابات المعاملات
- الخدمات المالية التي تعتمد على الهواتف المحمولة توفر وصولا مناسباً حتى للمناطق النائية
- زيادة إتاحة بيانات العملاء تسمح لمقدمي الخدمات بتصميم المنتجات المالية الرقمية التي تلائم على نحو أفضل احتياجات الأفراد الذين لا يملكون حسابات مصرفية.

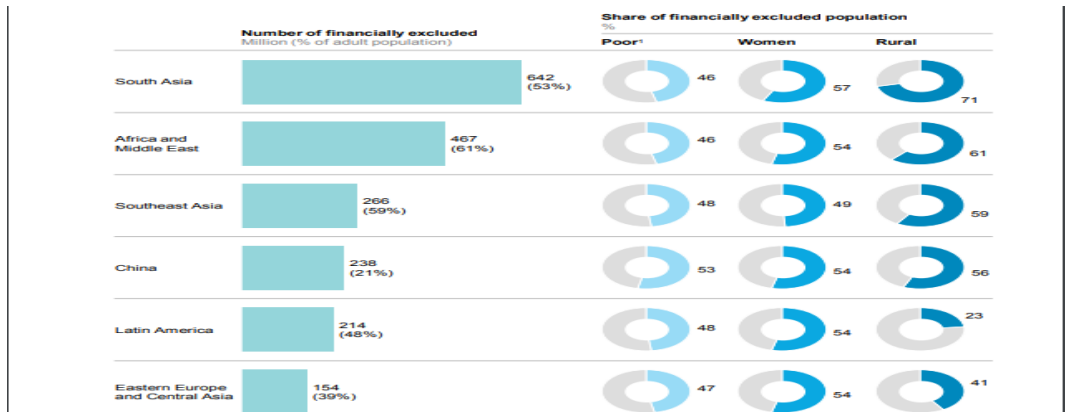
3. واقع الشمول المالي في الصين:

1.3 تطور استراتيجية الشمول المالي في الصين:

كانت الصين تتمتع بمستوى عال نسبيا من الشمول المالي من حيث الودائع الادخارية في المؤسسات المالية الرسمية؛ حيث تشير قاعدة بيانات المؤشر العالمي للبنك الدولي إلى أن 79٪ من السكان البالغين في الصين في عام 2014 يملكون حسابا في مؤسسة مالية رسمية، وهو ما يزيد بنسبة 10٪ عن المتوسط الإقليمي البالغ 69٪ (World Bank, 2014).

مع ذلك، ولغاية 2014 كان لا يزال 234 مليون بالغ لا يتعاملون مع البنوك في الصين، ما اعتبرته الصين مجالا كبيرا يفتقرها عن الشمول المالي. ينتمي الأفراد الذين يحصلون على أدنى مستويات التمويل إلى الأسر الريفية (صغار المزارعين ومربي الماشية والصيادين) والنساء والعمال المهاجرين والعاثل والعمال المسرحون. كما تواجه الشركات متناهية الصغر والصغيرة فجوة تمويلية حادة، حيث تحجم البنوك التجارية المملوكة للدولة في الصين عن إقراض الشركات الصغيرة والمتوسطة الخاصة بسبب الشروط الصارمة للضمانات وتاريخ الائتمان، وتفضيل إقراض الشركات المملوكة للدولة، وارتفاع تكاليف المعاملات لمعالجة الأعداد كبيرة من القروض الصغيرة قصيرة الأجل.

الشكل 2: السكان المستبعدون ماليا في الاقتصادات الناشئة في 2014



Source: Manyika, James, Lund, Susan, Singer, Marc, White, Olivia, Berry, Chris, (2016), Digital Finance for All: Powering Inclusive Growth in Emerging Economies. McKinsey Global Institute, McKinsey & Company P9

اعتبرت الصين الشمول المالي مهما لتحقيق مجتمع مزدهر وهو ما تم توضيح في خطة مجلس الدولة كخطة استراتيجية وطنية لتعزيز تنمية الشمول المالي (2016-2020) والتي تمت الموافقة عليها من قبل المجموعة القيادية المركزية، والتي يرأسها الرئيس شي جين بينغ. هدفت الخطة الى تحسين جودة الخدمات والمنتجات المالية، مع التركيز على المشاريع الصغيرة والمتوسطة، سكان الريف والحضر ذوي الدخل المنخفض، الفقراء، المعوقين وكبار السن، باعتبارهم العملاء المستهدفين للشمول المالي. بموجب هذه الخطة، تم اتخاذ مجموعة واسعة من تدابير السياسة، بما في ذلك السياسات النقدية والسياسات الضريبية، كما شجعت على استخدام التكنولوجيا المالية لتقليل التكلفة التشغيلية والتواصلية لخدمة العملاء وتشجيع الابتكار في المنتجات المالية لتعزيز الشمول المالي (Weidong & Xiaohui, 2021).

2.3. الشمول المالي الرقمي في الصين

في هذا السياق، تحول رواد الأعمال في الصين إلى التقنيات الجديدة - لا سيما البرامج والمنصات الرقمية - كوسيلة أكثر كفاءة لتقديم الخدمات المالية للأفراد والشركات الصغيرة والمتوسطة. تشمل الأشكال الشائعة بشكل متزايد من التكنولوجيا المالية "fintech" المدفوعات عبر الهاتف المحمول، والتحويلات المالية، والإقراض عبر الإنترنت، والتمويل الجماعي.

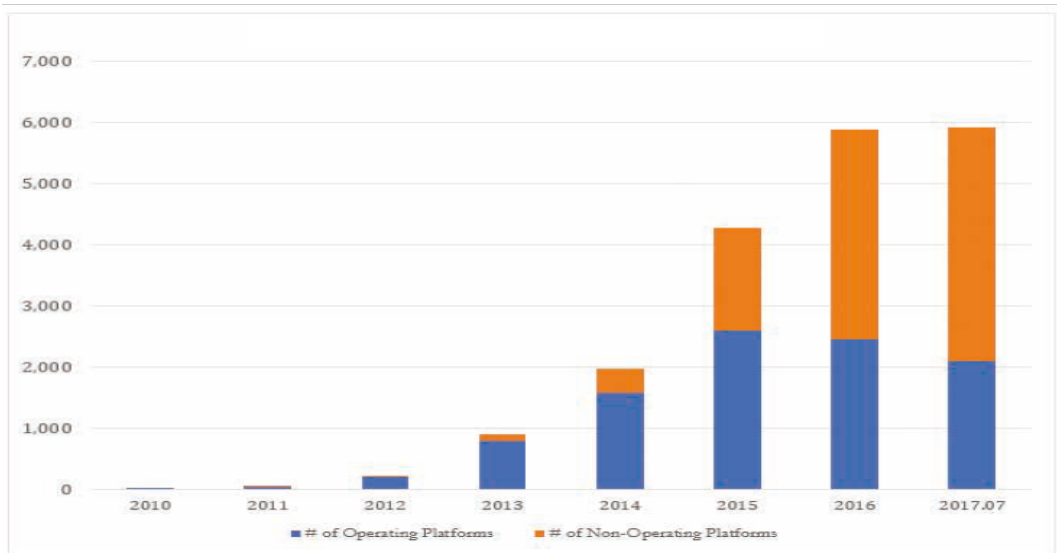
الشكل 3: تطور حجم معاملات الدفع عبر الإنترنت لمؤسسات الدفع المحلية غير المصرفية



Source: Source: Digital Financial Inclusion in China, Chinese Academy of Financial Inclusion, Working Paper, P 22

ساعد على هذا التحول السريع النمو الهائل في منصات نظير إلى نظير (peer-to-peer) (P2P)، الذي بدأ منذ 2007 كاستجابة سوقية ديناميكية لفجوة التمويل التي كان الأفراد ورجال الأعمال يواجهونها، حيث تتفوق منصات P2P على النظام المصرفي في الوصول الى المشاريع والأعمال التجارية التي تحتاج إلى تمويل، تجذب هذه المشاريع المستثمرين الذين يسعون إلى تحقيق عوائد أعلى من معدلات الفائدة المنخفضة (حوالي 1.5٪ سنويا) التي تقدمها البنوك على الودائع الادخارية. بحلول يوليو 2017، وصل عدد منصات P2P الى 5029 منصة مع أكثر من 1.09 تريليون يوان (162 مليار دولار أمريكي) في شكل قروض مستحقة، أكثر من عشرة أضعاف مستوى إقراض P2P قبل عامين فقط (Kellee, 2017)

الشكل 4: تطور عدد منصات P2P في الصين بين 2010-2017 (تراكمي)



Source: Kellee S. Tsai, (2017), FinTech and Financial Inclusion in China, institute for emerging market studies, no 20, November, P 02.

تطورت التكنولوجيا المالية في الصين بسرعة مقارنة بالبلدان الأخرى في المنطقة، بما في ذلك هونغ كونغ واليابان وسنغافورة. على الرغم من أن مؤسسات الاتصالات والمصرفية المملوكة للدولة بدأت في دمج تكنولوجيا الهاتف المحمول في منتجاتها، إلا أن شركات التكنولوجيا المالية الخاصة هي التي حققت أهم الإنجازات في توسيع سوق خدماتها المستندة إلى الويب.

تمتلك شركتنا Alibaba و Tencent شركات مخصصة لخدمات الدفع الالكتروني وهما AliPay و TenPay/WeChatPay، أكثر من 475 مليون و 600 مليون مشترك على التوالي، يستخدمها الافراد للشراء عبر الإنترنت. تبين المدفوعات الرقمية - بدلا من بطاقات الائتمان والخصم - رجحان المدفوعات غير النقدية في الصين. وفي الوقت نفسه، لا تخدم منصات P2P احتياجات الشركات الصغيرة والصغيرة والمتوسطة للحصول على ائتمان تجاري فحسب، بل تقرض أيضا المستهلكين الأفراد (Kellee, 2017).

4. دور التكنولوجيا المالية والخدمات الرقمية المالية في تحقيق الشمول المالي والاجتماعي في الصين-دراسة حالة مجموعة النملة للخدمات المالية-

ساعد تطور التكنولوجيا المالية في الصين واستراتيجيات Alibaba الريفية، بما في ذلك مراكز خدمة تاوباو الريفية Taobao Rural Service Centers وقرى تاوباو Taobao Villages، على معالجة بعض المشكلات في المناطق الريفية وتعزيز الاندماج الاجتماعي.

1.4. مجموعة النملة للخدمات المالية Ant Financial Services Group

تعتبر Ant Financial Services Group مجموعة خدمات مالية، تركز على خدمة المؤسسات الصغيرة ومتناهية الصغر والمستهلكين وكذلك الأفراد. تأسست "مجموعة النملة للخدمات المالية" Ant Financial Services Group، عام 2004 ومقرها مدينة هانغتشو، هي شركة تابعة لمجموعة Alibaba Group الصينية. كانت الشركة معروفة سابقا باسم شركة الخدمات المالية الصغيرة والمتناهية الصغر، قد بدأت عملية تشكيلها في أوائل عام 2013، وتم اختيار اسم "Ant" لها ليرمز إلى القوة المحتملة لعدد من العلامات التجارية الصغيرة التي تعمل معا (Zhou, Arner, & Buckley, 2015). تشرف مجموعة Ant Financial Services على ست كيانات هي (Ding, Chong, Chuen, & Cheng, 2018):

الشكل رقم 6: مجموعة Ant Financial Services



المصدر: من اعداد الباحثين

Alipay 1.1.4: اعتبارا من نهاية عام 2013، وصل عدد المستخدمين المسجلين في Alipay إلى 300 مليون وتجاوز عدد المؤسسات المالية الشريكة 200. نظرا لموقع Alibaba المهيمن في السوق في التجارة الإلكترونية، برزت Alipay كشركة رائدة في الدفع عبر الإنترنت في الصين بـ 80 مليون معاملة يوميا، بما في ذلك 45 مليون معاملة من خلال تطبيق Alipay Wallet للهاتف المحمول.

Alipay Wallet 2.1.4: اعتبرت علامة تجارية مستقلة منذ نوفمبر 2013. واعتبارا من أكتوبر 2014، ضمت 190 مليون مستخدم نشط سنويا، بالإضافة إلى توفير الخدمات الأساسية مثل الدفع للتسوق، سداد بطاقات الائتمان، تحويل الأموال ودفع الفاتورة على الهواتف المحمولة، عملت Alipay Wallet على توسيع تطبيقاتها غير المتصلة بالإنترنت لتشمل مراكز التسوق والمتاجر الصغيرة وسيارات الأجرة والمستشفيات.

Yu'e Bao 3.1.4: يعتبر أكبر صندوق سوق نقدي على الإنترنت في العالم، تم إطلاقه في يونيو 2013 بالاشتراك مع Alipay و Tianhong Asset Management. اعتبارا من نهاية يونيو 2014، اجتذب Yu'e Bao ما يقرب من 570 مليار يوان (حوالي 84.16 مليار دولار أمريكي) وحوالي 125 مليون مستخدم Yu'e Bao.

Zhao Cai Bao 4.1.4: أطلق في أبريل 2014 كمنصة مفتوحة للاستثمارات والمنتجات والخدمات المالية والمؤسسات المالية التابعة لجهات خارجية ويوفر خدمات تمويل مريحة وآمنة عبر الإنترنت للأفراد والشركات الصغرى والصغيرة والمتوسطة والأفراد والتأمين الشامل.

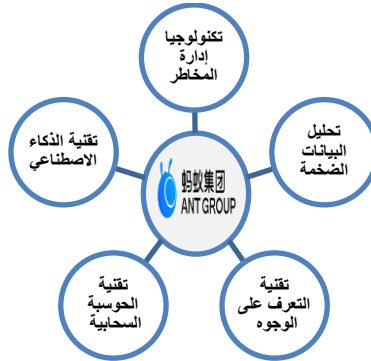
5.1.4 Ant Credit: يقدم قروضا صغيرة عبر الإنترنت للمؤسسات الصغيرة ومتناهية الصغر وأصحاب المشاريع الفردية عبر الإنترنت، ويتم تقييمها بناء على البيانات الضخمة. تشمل المنتجات القروض الائتمانية وقروض التجار عبر الإنترنت والقروض الخاصة بتجار Taobao.

6.1.4 MYBank Ant Financial: حصلت على موافقة لجنة تنظيم البنوك الصينية في 29 سبتمبر 2014 لإنشاء بنك خاص يسمى MYBank مع Shanghai Fosun Industrial Technology، هو جزء من برنامج تجربي تم إطلاقه في وقت سابق من ذلك العام وأول خطوة مؤقتة من قبل الدولة لفتح قطاعها المصرفي الخاضع لحراسة مشددة أمام المستثمرين من القطاع الخاص. يستخدم MYBank ل تحليلات البيانات الضخمة عبر الإنترنت لخدمة الاحتياجات المالية للشركات الصغيرة ومتناهية الصغر، وكذلك المستهلكين الأفراد.

2.4. التكنولوجيا المستخدمة في الخدمات المالية في مجموعة النملة المالية.

يتم دعم العمليات المختلفة لمجموعة Ant Financial بالعديد من التقنيات مثل تقنيات الحوسبة السحابية، تحليل البيانات الضخمة، تقنيات الذكاء الاصطناعي، تكنولوجيا إدارة المخاطر وتقنيات التعرف على الوجوه (Ding, Chong, Chuen, & Cheng, 2018)؛ ما يفتح الباب لإنشاء نظام بيئي مالي جديد (Yingying, Rohlfer, & Jay, 2020).

الشكل رقم 7: التكنولوجيا المستخدمة في الخدمات المالية في مجموعة النملة المالية



المصدر: من اعداد الباحثين

1.2.4 تحليل البيانات الضخمة.

يستخدم تحليل البيانات الضخمة في خدمة التصنيف الائتماني؛ Sesame Credit ائتمان السمسم، "رصيد السمسم" هو التصنيف الائتماني المحسوب باستخدام بيانات ضخمة يتكون من خمسة أبعاد: السجل الائتماني للمستخدم، تفضيلات السلوك، أداء العقد، مميزات الهوية والاتصالات الشخصية. بالتالي وعلى خلاف عملية التصنيف الائتماني التقليدية، تغطي بيانات Sesame الائتمانية مزيدا من المعلومات مثل سداد بطاقات الائتمان والتسوق عبر الإنترنت والتحويل عبر الإنترنت ودفع المياه والكهرباء ومعلومات الإيجار والتغييرات في العناوين والعلاقات الاجتماعية وما إلى ذلك (Lerong, 2018).

باستخدام تحليلات البيانات الضخمة، قدم MYBank و"Ali Small Credit" قروضا صغيرة ومتناهية الصغر حيث تتم الموافقة على القروض بمعيار "310"، أي تطبيق مدته 3 دقائق، وموافقة لمدة ثانية واحدة، وعدم تدخل بشري.

2.2.4. تقنية التعرف على الوجوه.

تعمل Ant Financial Services على تطوير تكنولوجيا المقاييس الحيوية وتطبيقها في مجال المصادقة على الهوية على الإنترنت، لتحقيق أمان أعلى وتجربة مستخدم أفضل. استنادا إلى خوارزمية مطابقة الوجه الرائدة، طورت تقنية اكتشاف الوجه التفاعلية وصممت بنية أمان النظام بتزامن عال وموثوقية عالية. تم تطبيق هذه التقنيات بنجاح في المنتجات والخدمات في مصادقة هوية MYBank وAlipay والتطبيقات الأخرى (Aliresearch, 2017).

3.2.4 تقنية الحوسبة السحابية.

تعد Ant Financial Cloud منصة سحابية مفتوحة تعزز الابتكار المالي وتساعد المؤسسات المالية على ترقية البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لديها لبناء تطبيقات مالية آمنة ومنخفضة التكلفة ومبتكرة. تمتلك Ant Financial Cloud القدرات التالية: إمكانية التعافي من الكوارث عالية التوافر (توفر 99.99٪)، وإدارة الأموال المضمونة (مليارات الأموال/التغييرات اليومية)، المعاملات

المتزامنة العالية (85,900 معاملة في الثانية، قوة المعالجة)، التحكم الأمني في الوقت الفعلي (القدرة على الدفاع عن المخاطر بالملبي ثانية)، والمعاملات منخفضة التكلفة (بضعة سنتات لمعاملة واحدة).

4.2.4 تكنولوجيا إدارة المخاطر.

يتمثل جوهر الدفع عبر الهاتف المحمول في تلبية احتياجات المستخدمين وتوفير تحويل سريع وآمن للأموال، ما يجعل التحكم في المخاطر على رأس أولويات الصناعة. حققت Alipay تحكما ذكيا في منع المخاطر، حيث تستخدم بيانات المعاملات التاريخية لتحسين أمان الحساب. كما يتم تصنيف الحساب لضمان وجود حسابات مختلفة تتوافق مع مستويات المخاطر المختلفة؛ إجراء تقييم استراتيجي للمخاطر ومراجعة المراقبة على المنتجات الجديدة عبر الإنترنت.

5.2.4 تقنية الذكاء الاصطناعي.

تستخدم شركة Ant Financial تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مجال "خدمة العملاء الذكية"، كما تستخدم تكنولوجيا التنقيب عن البيانات لتحقيق التنبؤ التلقائي. يمكن الذكاء الاصطناعي من تحديد معلومات هوية المستخدم، وتحليل سلوك المستخدم، والتنبؤ بالمشكلة التي واجهها، وتلخيص المشكلات الشائعة التي يواجهها العديد من المستخدمين.

3.4 دور التكنولوجيا المالية في مجموعة النملة المالية في تحقيق الشمول الاجتماعي:

ان من أحد العوامل الحاسمة التي ساعدت في تحفيز النمو السريع لقرى تاوباو في الصين هو ظهور خدمات مالية مدعومة بالتكنولوجيا المالية لسكان الريف والشركات الصغيرة، حيث وبعد ادراج مجموعة علي بابا في بورصة نيويورك في 19 سبتمبر 2014، أعلنت عن استراتيجياتها الرئيسية الثلاث: "التجارة الإلكترونية في المناطق الريفية، العولمة والبيانات الضخمة".

1.3.4 البداية من تطور المجتمع الصيني من مجتمع ريفي الى حضري:

البداية كانت بتطور الصين في العقود الأربعة الماضية وانتقالها السريع من مجتمع ريفي إلى مجتمع حضري يتسع باستمرار. انتقلت الصين من دولة ذات أغلبية ريفية إلى دولة ذات أغلبية حضرية في عام

2011، عندما أصبح سكان الحضر يمثلون رسمياً 51.27 في المائة من إجمالي السكان. هذا التطور شكل عدداً من التحديات لسكان الريف، الذين واجهوا تغيرات كبيرة في الهياكل الديموغرافية، وفرص العمل، وأنماط الحياة ومستويات المعيشة، وإمكانية الوصول للخدمات والثقافة الريفية. من بين أهم هذه التحديات التالي (Ding, Chong, Chuen, & Cheng, 2018) :

• **قرى مجوفة مفرغة من سكانها.**

مع هجرة عدد كبير من القوى العاملة الريفية بشكل سريع إلى المدن تركت العديد من العقارات، البيوت والمساكن في القرى شاغرة إما موسمياً أو بشكل دائم، الأمر الذي أصبح يشكل أيضاً عائقاً أمام التوسع الحضري وتطور القرى الريفية. ما عرف بالقرى المجوفة حيث بين عامي 2000 و2010 هاجر ما يقدر بنحو 116 مليون شخص من المناطق النائية في الصين إلى المدن. الأمر الذي تسبب في سلسلة من المشاكل مثل انخفاض كفاءة استخدام الأراضي السكنية الريفية، انخفاض معدلات التنمية الريفية وتدهور السكن الريفي. على هذا النحو، اعتبر التجويف الريفي تدهوراً شاملاً لوظائف الريف، وأصبح مشكلة رئيسية تواجه الزراعة والتنمية الريفية في الصين.

• **تباين معدلات الاستفادة من التحضر والأطفال هم المتضرر الأكبر.**

لا يستفيد المهاجرون من عملية التحضر بنفس الطريقة التي يستفيد بها سكان المدن الأصليون، لاتباع الصين لنظام *hukou* (نظام تسجيل الأسرة) كسمة مميزة للتحضر، الذي يربط تلقي الخدمات الاجتماعية خاصة الرعاية الصحية والتعليم بتصريح الإقامة، ما خلق تحيزاً ضد توطين المهاجرين إلى المدن من واستبعدهم من الخدمات العامة.

هذا النظام جعل العمال المهاجرين غير قادرين على تسجيل أطفالهم في المدارس العامة الحضرية دون دفع تكلفة أكثر مقارنة بمن لديه سجل تسجيل وهم عادة لا يستطيعون تحمل هذه التكلفة. الأمر الذي أدى بالآباء المهاجرين إلى المدن إلى ترك الأطفال ليتم تربيتهم من قبل أجداد أو أقارب غير قادرين على استبدال أدوار الوالدين فيفضلون في توفير الرعاية العاطفية الكافية ما ارتبط ببعض النتائج الصحية السلبية؛ وأدى إلى انخفاض كبير في معدل التحاق الأطفال بالمدارس.

2.3.4 استراتيجية تاوباو الريفية لشركة علي بابا.

هذه الأوضاع تمت ترجمتها إلى فرصة مريحة لعمالقة التجارة الإلكترونية مثل علي بابا التي انتهزت فرصة النمو الهائلة وغير المستغلة؛ بدأت الاستراتيجية الريفية لمجموعة علي بابا في الظهور رسمياً مع Taobao الذي يعتبر ذراع التجارة الإلكترونية لشركة Alibaba، وهو أكبر موقع للتجارة الإلكترونية في الصين يركز على المستهلك. تتكون إستراتيجية Alibaba's Rural Taobao من:

• مراكز خدمة تاوباو الريفية (Taobao Rural Service Centers).

نظراً لأن حوالي ثلاثة أرباع سكان المناطق الريفية في الصين لا يتمتعون بإمكانية الوصول إلى الإنترنت، فقد قررت شركة علي بابا نقل الخدمات إلى باب العميل بالاستثمار في الخدمات اللوجستية والأجهزة والتدريب لإنشاء مراكز ومحطات خدمة في المناطق الريفية كجزء من نظام خدمة التجارة الإلكترونية الريفية.

هدفت علي بابا من خلالها إلى جلب سلع وخدمات مريحة وبأسعار معقولة إلى المناطق الريفية حتى يتمكن سكان الريف من التمتع الكامل بفوائد مجتمع المعلومات. ففي مراكز الخدمة، يمكن للقرويين الاطلاع على أحدث صفقات Taobao عبر الإنترنت على الهواتف المحمولة. يمكن أن يعتادوا على الشراء ودفع الفواتير عبر الإنترنت، وكذلك استلام السلع التي اشتروها من Taobao، ما جل خيارات الشراء عديدة ومتنوعة وبأسعار رخيصة.

لضمان تسليم المشتريات في الوقت المناسب، تفتح علي بابا مستودعات وتعمل مع شركات التوصيل والمسؤولين المحليين. بالإضافة إلى ذلك، قدمت المراكز خدمات مبتكرة أخرى، فمن خلال العمل مع الفروع المحلية لـ Railcom و China Unicom و Telecom والمشغلين الآخرين، لتقديم خدمات مثل حجز تذكرة القطار وتذاكر الطيران الفنادق للقرويين؛ ومن خلال التعاون مع Alipay، تمنح الائتمان لشركاء Taobao الريفيين وتقديم خدمات مثل دفع نفقات المعيشة والسحب النقدي

بمبالغ صغيرة للقرويين. وبالاعتماد على منصة AliJK تقدم خدمة مثل التسجيل وصرف الأدوية والتشخيص عن بعد.

• قرى تاوباو.

إلى جانب جلب السلع الاستهلاكية إلى الريف، تقدم مراكز Taobao وظيفة مهمة أخرى هي بيع المنتجات الزراعية إلى المدن. منذ عام 2009، بدأت مجموعات من رواد الأعمال الريفيين عبر الإنترنت في افتتاح متاجر على Taobao. غالباً ما يشار إلى هذه المجموعات باسم "قرى تاوباو"، يتم تعريفها على أنها قرية مع عدد كبير من التجار عبر الإنترنت، يستخدمون Taobao كمنصة تداول رئيسية، معتمدين على نظام التجارة الإلكترونية (Min, Qian, Song, & Jikun, 2020).

الشكل 8: تطور عدد قرى تاوباو الى غاية عام 2016



Source: Yanliu Lin (2018), E-urbanism: E-commerce, migration, and the transformation of Taobao villages in urban China, article in press, P 6, <https://doi.org/10.1016/j.cities.2018.11.020>

من خلال قرى تاوباو، أدى ارتباط الفلاحين المباشر بالمستهلكين الذين هم في الغالب من سكان المناطق الحضرية الذين يهتمون بجودة الأغذية وسلامته إلى تغيير ممارساتهم الزراعية؛ بالتركيز أكثر على إنتاج سلع عالية الجودة بدلا من خفض التكلفة والمساومة على الجودة، ما مكنهم من مكاسب أفضل بالإضافة الى الاستفادة من مميزات إزالة الوسطاء وقطع سلسلة التوريد، والذهاب مباشرة إلى المستهلكين.

بمساعدة المزيد من شركاء Taobao الريفيين، تحولت العديد من المجتمعات الزراعية التقليدية تدريجياً إلى مجموعات e-start مع العديد من فرص العمل الجديدة، بما في ذلك الوظائف القائمة على الإنترنت والوظائف اللوجستية ذات الصلة. وعندما كان استنزاف القوى العاملة الشابة في الريف يشكل تهديدا كبيرا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الريفية، أصبحت قرى تاوباو تجذب المزيد من العمال المهاجرين الشباب للعودة إلى قرى من المدن.

5. خاتمة:

- حاولت هذه الورقة البحثية تحليل دور التكنولوجيا المالية في دعم الشمول المالي والآثار المترتبة عليه في تحقيق الشمول الاجتماعي في الصين وتبيان كيف أسهم الشمول المالي في دعم مسارات التنمية المحلية خصوصا الريفية بصورة حديثة من خلال بدائل تمويلية مبتكرة وخلاقة. توصلت الدراسة الى النتائج التالية:
- الهدف النهائي لاستراتيجية علي بابا الريفية كان تحقيق زيادة في دخل المزارعين، ونمو الاقتصاد الريفي، ورفع مستوى الزراعة من خلال تعميم الإنترنت في المناطق الريفية. وقد اعتمدت هذه الاستراتيجية تعزيز فرص التجارة الإلكترونية والخدمات المالية الرقمية لسكان الريف بالاعتماد على مراكز خدمة تاوباو الريفية وقرى تاوباو.
 - بدعم مراكز خدمة وقرى Taobao الريفية، ساعد Alibaba المناطق الريفية في بناء البنية التحتية للأعمال الإلكترونية، بما في ذلك التجارة والخدمات اللوجستية والدفع والتمويل الرقمي والحوسبة السحابية وتحليلات البيانات. بما يمكن للشركات ورجال الأعمال الآخرين خارج نظام Alibaba الاستفادة من البنية التحتية والمساهمة في الاقتصاد الريفي.
 - إن ضمان تكافؤ الفرص للمستهلكين الذين يعيشون في المناطق الريفية أو المناطق المعزولة عن هياكل الاقتصاد الحضري أمر حيوي في تحقيق الإدماج المالي والاجتماعي الكامل؛ حيث تضمن مكافحة الفقر.

• يمكن أن تحقيق التنمية المالية المحلية بدمج الفئات الفقيرة والضعيفة من خلال نماذج وبدائل التمويل المبتكرة التي تدمج المناطق المحلية والفئات التي تعاني من الاستبعاد المالي في عملية التنمية، وذلك للتخفيف من عدم المساواة والفجوات على الأساس الجغرافي، حيث يخدم هذا المسار ما تسميه المؤسسات المالية الدولية بالنمو المنصف، بحيث يتم الاحتفاظ بالقيمة محليا ودعم الاستثمارات المسؤولة والمستدامة.

لقد حققت Alibaba إنجازات ملحوظة على وغيرت حياة الناس في المناطق الريفية. على الرغم من أنه لا يزال هناك العديد من التحديات في المستقبل، إلا أن هذه الشركات المبتكرة تسعى جاهدة وتستمر في إعادة تشكيل مشهد التجارة الإلكترونية والصناعات المالية في الصين.

6. قائمة المراجع:

1. Aliresearch. (2017). inclusive growth and E-commerce: china's experience. 22
2. Bloomberg News; Anstey, C.; Chen, L.; Xie, H. China's Digital Currency Could Challenge Bitcoin and Even the Dollar. Available online: <https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-06-01/china-is-makingcryptocurrency-to-challenge-bitcoin-and-dollar>, accessed on 6 August 2021
3. Ding, D., Chong, G., Chuen, D. L., & Cheng, T. L. (2018). From ant financial to Alibaba's rural Taobao strategy—how Fintech is transforming social inclusion. *Handbook of Blockchain, Digital Finance, and Inclusion, Academic Press, 1*, 19-3.
4. KPMG, Pollari, I., & Ruddenklau, A. (2019). *2019 Fintech 100: Leading Global Fintech Innovators*. accessed on 10 August 2021: Available online: <https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2019/11/2019-fintech100-leading-global-fintech-innovatorsfs.html>.
5. Lerong, L. (2018). how a Little Ant Challenges Giant Banks? The Rise of Ant Financial (Alipay)'s Fintech Empire and Relevant Regulatory Concerns. *I.C.C.L.R., Thomson Reuters and Contributors, 1*, 12-30.
6. Min, L., Qian, Z., Song, G., & Jikun, H. (2020). The spatial aggregation of rural e-commerce in China: An empirical investigation into Taobao Villages. *journal of rural studies*(80), 403-417.
7. News, B., Anstey, C., Chen, L., & Xie, H. (2020). *China's Digital Currency Could Challenge Bitcoin and Even the Dollar*. accessed on 6 August 2021: Available online: <https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-06-01/china-is-makingcryptocurrency-to-challenge-bitcoin-and-dollar>.

8. Tsai, K. S. (2017). FinTech and Financial Inclusion in China. *institute for emerging market studies*(20), 2.
9. Weidong, C., & Xiaohui, Y. (2021). Financial inclusion in China: an overview. *Frontiers of Business Research in China*, 4. doi:<https://doi.org/10.1186/s11782-021-00098-6>
10. World Bank. (2014). *Financial Inclusion Data/Global Findex, China*. available at: <http://datatopics.worldbank.org/financialinclusion/country/china>.
11. Zhang-Zhang, Y., Rohlfer, S., & Jay, R. (2020). An Eco-Systematic View of Cross-Sector Fintech: The Case of Alibaba and Tencent. *Sustainability*, 12, 1-25. doi:doi:10.3390/su12218907
12. Zhou, W., Arner, D., & Buckley, R. (2015). Regulation of digital finance services in China. *Tsinghua China Law Review*, 8(25), 25-62.

13. عماني لمياء، حمدوش وفاء، مسغوني منى (مارس، 2019)، الشمول المالي والحلول الرقمية لإدارة الأزمات الاقتصادية حالة بعض الدول العربية : المؤتمر الدولي العلمي إدارة الأزمات الاقتصادية في عالم متغير، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر.

14. معهد الدراسات المصرفية (فيفري، 2016)، الشمول المالي، إضاءات، السلسلة الثامنة، العدد7، الكويت، ص 1.